التلفظ بذلك علامة لنا على التصديق الخفي عنا وهل
التلفظ المذكور شرط للايمان او شطر منه فيه تردد للعلما
واما الاسلام فمشتق من السلامة وهو في اللغة الاستسلام
اي الانقياد والطاعة وفي الشرع اعمال الجوارح من الطاعات
كالتلفظ بالشهادتين والزكاة والصلاة وغير ذلك هذا معناه
الشرعي وقد دل قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا على المغايرة بين الايمان والاسلام
واشتهر في كلام العلماء المغايرة بينهما بالعموم والخصوص
المطلق فكل ايمان اسلام ولا ينعكس وكل مؤمن مسلم ولا
ينعكس وبيان ذلك ان الايمان لا يحصل مسماه الشرعي
الا بشرط اللفظ فمتى وجد الايمان وجد الاسلام واما
الانقياد فقد يوجد عريا عن التصديق القلبي كما في الاية
وهذا الذي اشتهر في كلامهم تكلم عليه الشيخ الامام تقي
الدين ابو الحسن السبكي رحمه الله تعالى في تفسيره
المسمى بالدر النظيم في تفسير القرآن العظيم كلاما طويلا
ثم قال ان الظاهر تساويهما او تلازمهما وهو المختار يعني ان
الاسلام موضوع للانقياد الظاهر مشروط بافيه الايمان
والايمان موضوع للتصديق الباطن مشروط بافيه القول
عند الامكان فثبت تلازمهما وتغايرهما ولا يقال لكل ايمان
اسلام ولا لكل اسلام ايمان ولا تنافي ان يكون المتباينان
متلازمين لان معنى المتباينين ان لا يصدقا على ذات واحدة
وان تلازما في الوجود هذا في الاسلام المعتد به وقول من
قال كل ايمان اسلام ولا ينعكس اطلق الاسلام على ما يعتد
به وعلى ما لا يعتد به مع فيه مع ذلك تجوز وتحرير العبارتان
يقال كل ايمان اسلام يلزمه الاسلام ولا ينعكس واما قول

من

من قال كل مؤمن مسلم ولا ينعكس فان جعلت الايمان
لا يحصل مسماه الا بشرط اللفظ فيصح لانه متى وجد
الايمان وجد الاسلام وان جعلته يحصل مسماه ولكنه
لا يقيد شرعا الا بالتلفظ فلا يصح لانه اذا وجد التصديق
بدون الكلمة يسمى مؤمنا ولا يسمى مسلما فهذا تحرير
لذلك الذي اشتهر ونحن نرى الموافقة على تلك اللفظة
المشتهرة لمن يبغي الاستفادة او لا كيلا يتشتت عليه الكلام
واذا اراد التحرير ينبغي تأمل ما قلناه وقيل ان الايمان والاسلام
في حكم الشرع واحد في المعنى اي الاشتقاق يختلفان وهو
قول مشهور ونقل محمد بن نصر المروزي عن الجمهور الاعظم
من اهل السنة والجماعة واصحاب الحديث ان الايمان
والاسلام واحد وينبغي ان يحمل على المحررناه اهـ المقصود
من كلام الشيخ السبكي وهذا التحرير المذكور في كلامه في غاية
الحسن فاطفر به **فائدة** اعلم ان الاسلام له اركان
وشروط فاما اركانه فهي الخمسة التي بني عليها الحديث
الصحيح المتقدم فماهية الاسلام اي حقيقته لا توجد الا
باركانه الخمسة لان حقيقته قائمة بها فقد قال شيخنا
العلامة الشيخ عبد السلام البغدادي الحنفي رحمه الله
تعالى في تصنيف له مفرد على هذا الحديث ما نصه واللام
واللام يعني في الاسلام هي المعرفة لحقيقة الجنس اي حقيقة
الاسلام قائمة بهذه الاركان ولا يلتفت الى ما وقع من توهم
بعض الناس وهو ان المسلم لا يتصف بالاسلام الا بعد
قيام الخمسة به فتكون مبنية عليه وهذا خلاف نص الحديث
ولا دليل على هذا وانما المراد بيان حقيقة هذا الجنس
من العبادات اذ السياق له ويدل على ما قلنا حديث جبريل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)